[127] سيرا سجحا (1)، لا يكلم (2) خشاشه (3)، ولا يتعتع (4) راكبه، ولا وردهم منهلا (5) رويا صافيا فضفاضا (6) تطفح ضفتاه، ثم لاصدرهم بطانا (7) قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب (8)، ولانفتحت عليهم بركات من السماء والارض، ولكنهم بغوا فسيأخذهم ا بما كانوا يكسبون. ألا فاسمعن. ومن عاش أراه الدهر العجب، وإن تعجبن فانظرن إلى أي نحو اتجهوا ؟ وعلى أي سند استندوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ؟ ولمن اختاروا ؟ ولمن تركوا ؟ لبئس المولى، ولبئس العشير. إستبدلوا وا الذناني (9) بالقوادم (10)، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس (11) قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، * (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (12) ؟

_____

(1) السجح: السير السهل. (2) لا يكلم: لا يجرح ولا يدمي. (3) الخشاش: ما يكون في أنف البعير من الخشب. (4) لا يتعتع: أي لا يكره ولا يقلق. (5) المنهل: مورد الماء. (6) فضفاضا: كثيرا. (7) البطان: جمع بطين، وهو الريان. (8) غير متحل منه بطائل: أي كان لا يأخذ من مالهم قليلا ولا كثيرا. إلا بغمر الماء: أي كان يشرب بالغمر، والغمر: القدح الصغير. وردعه سورة الساغب: أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. (9) الذنابي: ما يلي الذنب من الجناح. (10) القوادم: ما تقدم منه. (11) المعاطس: الانوف. (12) يونس 10: 35.

_____